

حاصباني يطلق «مرصد دعم السياسات الصحية» لإبعاد الصحة عن التجاذبات



حاصباني يوقع على إطلاق «مرصد دعم السياسات الصحية»

أشار نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصحة العامة غسان حاصباني إلى «أننا استطلعنا أن ندفع بالعمل الإداري قدماً لجهة تسهيل أمور المواطنين وتطوير نظم المعلومات، ومكنة التواصل مع جميع اللبنانيين في مجالات عدة وعبر الكثير من التطبيقات الإلكترونية ضمن رؤية الحكومة الإلكترونية الشاملة»، لافتاً إلى «أننا قمنا بتفعيل المجلس الصحي الأعلى فأعدنا تشكيله وبدأ بعمارة مهامه. كما أعدنا إحياء لجنة التنسيق بين الجهات الضامنة الرسمية». وأكد حاصباني خلال توقيعه إطلاق «مرصد دعم السياسات الصحية» أن «المرصد، هو ثمرة التعاون المشترك القائم منذ سنوات بين وزارة الصحة العامة ومنظمة الصحة العالمية والجامعة الأميركية في بيروت». وقال: «يجمع هذا المرصد بين الأبحاث العلمية

للجامعة والمعرفة التطبيقية للوزارة والتوجيهات المعيارية للمنظمة، وكلها عناصر لصياغة سياسات صحية رشيدة، لأن رسم السياسات ووضعها حيز التنفيذ هو ما يُبعد الصحة عن التسييس ويضعها في إطار السياسات العلمية وهو ما يضع لبنان في إطار الموقع الأول عربياً والثاني والثلاثين عالمياً من حيث أدائه الصحي».

ولفت إلى أن «هذا النهج من بناء السياسات على معايير علمية ومعاملة المواطنين بتجرد وبالتساوي وفقاً لواجبات وحقوق كل منهم، هو نهج نعمل على ترسيخه في الوزارة والإدارة العامة بشكل عام، وبفضله تحققت إنجازات عدة. لذلك وضعنا استراتيجية صحة ٢٠٢٥ من ضمن مفاعيلها استكمال النقص في تغطية

الخدمات المتخصصة التي تقع بين مراكز الرعاية الأولية والمستشفيات»، مشيراً إلى «أننا تقدمنا بألية لتمويل البطاقة الصحية عبر إضافة مبلغ مقبول إلى فاتورة الهاتف الخليوي. والمشروع يسلك طريقه في ساحة النجمة حيث نوقش في لجنة الإدارة والعدل وانتقل إلى لجنة المال، وهو استكمال للعمل الذي كان بدأ به رئيس لجنة الصحة العامة عاطف مجدلاي. وبذلك يكون لبنان يتجه فعلاً نحو التغطية الصحية الشاملة بما يضاهاى الدول المتطورة».

وإذ أكد أنه «خلال الفترة القصيرة التي تولينا فيها مهام وزارة الصحة والتي تقل عن العام ونصف العام، أي أقل من خمسمئة يوم»، شدد على أن «مرصد دعم السياسات الصحية سيوفر لمختلف مستويات الوزارة المعطيات العلمية لإتخاذ القرارات المناسبة ودعم

تقييم تطبيق السياسات والبرامج الصحية وإعادة تصويبها وضمان استمراريتهما كي لا تخضع لمزاجيات وتجاذبات سياسية أو غير سياسية. كما سيسهل التواصل مع جميع الشركاء في القطاع الصحي ومع المواطنين لتفعيل وضمان استمرارية حوكمة التعاون من خلال منتدى تترأسه وزارة الصحة ويشمل جميع الفرقاء الفاعلين في القطاع الصحي».

ونوه ب«روح التعاون والشراكة والدعم التي بدت من خلال إطلاق مرصد دعم السياسات الصحية»، مؤكداً أنه «طالما استمرت روح التعاون والدعم الفكري والعلمي والعملية فلا خوف على الصحة العامة في لبنان وعلى تطوير نظامنا الصحي بهدف تطوير وطننا وتحقيق نموه وازدهاره».

أيام في لبنان. إلا أن العدد سنوياً قد يتجاوز عتبة الـ ١٧٠. وأكدت أن البعض قد يتوقف عند مرحلة التفكير بالانتحار في غالب الأحيان في حين يندفع آخرون نحو مرحلة التطبيق الفعلي. وعن الفئة الأكثر عرضة للانتحار، تشير زينون إلى أن الذكور يشكلون نحو ثلثي عدد ضحايا الانتحار، وفي حين يكون السلاح الوسيلة الأسهل، فإن الكثير من النساء اللواتي يفكرن بالانتحار يستعملن الأدوية ولا يصلن دائماً إلى الموت.

الخدمة في مجتمعنا نظراً لضغوط الحياة المتواصلة مع العلم أن المتصلين ينتمون لشرائح عمرية مختلفة، حيث تلقت الكوادر المتخصصة اتصالات بعضها من يافعين لم تتجاوز أعمارهم بعد مرحلة المراهقة ودافعهم كان التمر المدرسي أو مشكلات عاطفية أو مع الأهل. كما أن العديد من الحالات يمكن ربطها بالإدمان والاكتئاب وثنائي القطب وأيضاً الفصام»، مؤكدة أن الدراسات في علم النفس في لبنان بينت أن ٢٥ في المئة من اللبنانيين يعانون لفترة ولو عابرة في

كلوديا أبو زرغم
تفيد تقارير منظمة الصحة العالمية إلى انتحار شخص في العالم كل أربعين ثانية، وتؤكد أن الانتحار يعتبر السبب الثاني لوفيات المراهقين. أما في لبنان فبيّنت الدراسات الإحصائية ومحاضر قوى الأمن الداخلي ارتفاع عدد حالات الانتحار، حيث تم تسجيل ١٤٣ حالة في العام الماضي بارتفاع ملحوظ عن الأعوام السابقة وبمعدل حالة واحدة كل ثلاثة أيام، وهذا ما دفع بجمعية «امبريس» المعنية بالتوعية حول الصحة النفسية وبالتعاون مع وزارة الصحة العامة إلى إنشاء الخط الساخن ١٥٦٤ لتقديم المساعدة النفسية المطلوبة والدعم العائلي.

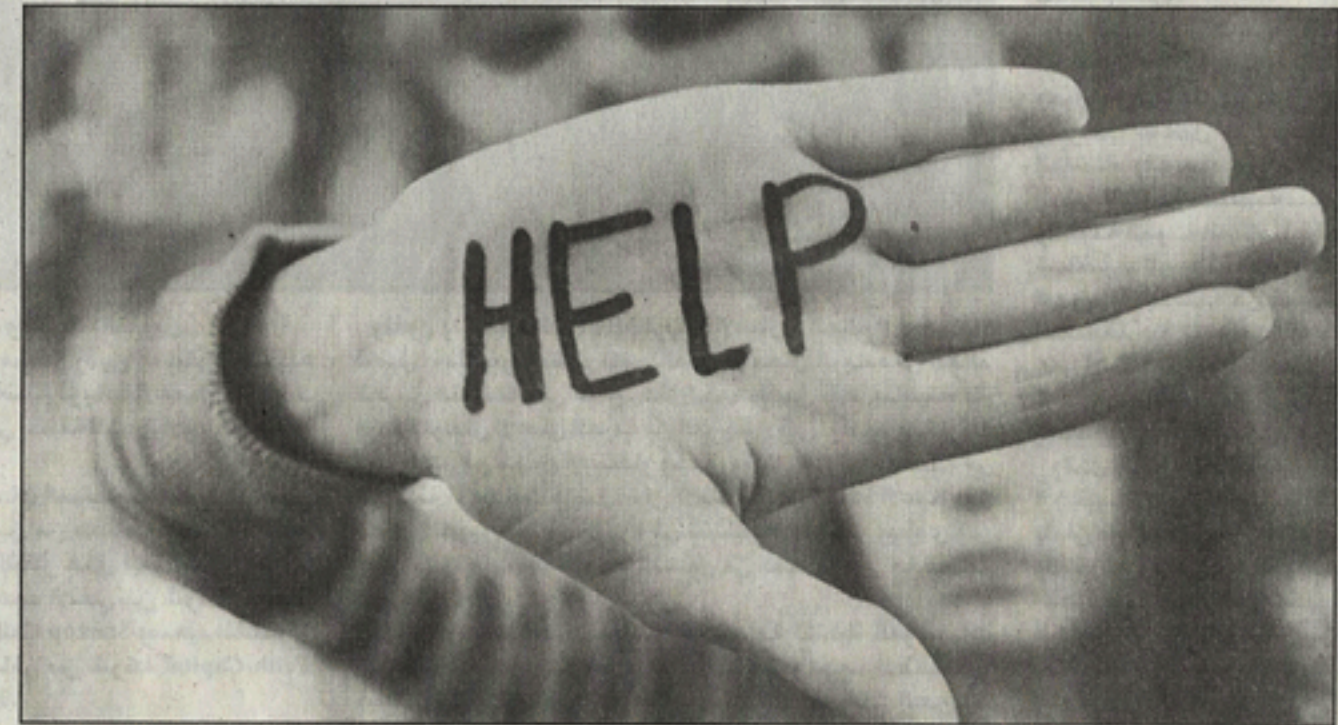
عمل تطوعي بعد فترة تجربة لتفعيل الخدمة وتطويرها. وبحسب الاختصاصية في علم النفس ميا عطوي، وهي عضو مؤسس لجمعية «امبريس»، فإن التطبيق بدأ في أيلول الماضي في دائرة محصورة لتجربته ودراسة جدواه. وفي كانون الثاني تم تلقي الكثير من الاتصالات حتى قبل الإعلان الرسمي عن الخدمة حتى فاق عدد الاتصالات التوقعات، وهو ما يؤكد الحاجة إلى إطلاق الخدمة على نحو أوسع في غضون الأيام المقبلة. وتلفت إلى أن الخط يمكن تسميته «خط الحياة» وهو اليوم متوافر من الساعة الثانية عشر ظهراً وحتى الثانية فجراً

خط الحياة

حيث يتعاقب على توفير الخدمة مجموعة من ٤٥ متطوعاً تلقوا تدريباً مكثفاً على يد مشرفين من ذوي الاختصاص يمكنهم التفاعل مع المتصل والإصغاء إلى ما يود قوله وتأمين المساعدة اللازمة.

وتتابع عطوي: «تتطلب مهمة التواصل من خلال الخط الساخن مهارات في التواصل والإصغاء واستحواد ما يكفي من الخبرة لتقدير احتمالات جنوح المتصل نحو الانتحار لإنهاء مشكلته. وكثيراً ما تتم متابعته وتخفيف وطأة الضغط النفسي لديه وصولاً إلى إقناعه بالتوجه إلى مركز طوارئ وفقاً لخطورة الموقف، أو إلى متخصص في الصحة النفسية في العيادات المتخصصة أو أحد المستوصفات، كما يتم التعاون في بعض الحالات مع جمعيات أخرى في حال وجود عائق مادي يعيق العلاج».

وتشير عطوي إلى أن خدمة الخط الساخن سيتواصل تطويرها حتى تصبح متوافرة بشكل متواصل ليلاً نهاراً من دون انقطاع مضيعة «ثمة حاجة ملحة لمثل هذه



وتضيف: «على الموقع الإلكتروني للخدمة اخترنا عبارة «الحكي بيطول العمر» في إشارة إلى ضرورة الحديث عما يزجنا ومحاولة إيجاد حل بدل الانعزال واليأس، وهنا نركز على أهمية دور العائلة في دعم الشخص الذي يعاني من أزمات نفسية وإحاطته بالاهتمام، مع الإشارة إلى أن العائلة والأصدقاء المقربين يمكن أن يلمسوا أدلة عن وجود حاجة لدى الفرد لاستشارة معالج نفسي في وقت مبكر وقبل أن تتفاقم حالته وتتعدى».

تجدر الإشارة إلى أن الفريق المتخصص في هذه الخدمة مكلف بالتخفيف من تشنج الحالات التي يتابعها وبتعزيز التفكير الإيجابي لديه ومساعدته على تخلي ما يمر به من ضيق، مع العلم أن الدراسات الحديثة في هذا الشأن تعتبر أن الأمراض النفسية قابلة للعلاج تماماً كالأمراض الجسدية، وبعضها قد لا يكون مستصعباً بل أنه يتقلص ويضمحل بمجرد الشعور بأن ثمة من يسمع.

حياتهم لضغوط نفسية تحتاج إلى استشارة معالج نفسي للتمكن من تخلي الأزمة بأقل ضرر ممكن، والدليل أن المركز شهد في بعض المراحل تلقي أكثر من أربعين اتصالاً في يوم واحد. وختمت بالإشارة إلى التحضير لبرنامج وطني للصحة النفسية سيتم الإعلان عنه في غضون أيام ويتضمن الإعلان عن الخط الساخن لتأكيد الحرص على تقديم المساعدة وإبعاد شبح الانتحار.

«الحكي بيطول العمر»

توضح بيا زينون، استاذة محاضرة في علم النفس وعضو بالمجلس التأسيسي لجمعية «امبريس»، إلى أن الخدمة مجانية وتهدف إلى تقديم الرعاية لأشخاص قد يمررون بضغوط وظروف عصيبة ما يدفعهم إلى التفكير بالانتحار، مشيرة إلى أن الحالات التي يعلن عنها سنوياً لا تجسد الواقع الحقيقي. فقد أفادت الإحصاءات أنه تسجل حالة انتحار كل ثلاثة